

# وهضات فن

العدد 37- سبتمبر 2020 م

تصدر عن مبادرة

الأبدي

هندسة التحرير:

ياسين أحمد سعيد

علامات بارزة في الدراما الطبية

عمر فتحي دسوقي

سبيلبرج.. وديناصورات.. وأشياء أخرى

ميسره الدندراوي

روايات صنعت وعي (1) V for Vendetta

وسام الدين محمد عبده

ترشيحات العدد

ثمانية قنوات يوتيوب متخصصة في الدراما والسينما

تصميم الغلاف: أسماء أيمن

📖 **ومضات:** دورية غير منتظمة، تصدر عن مبادرة (لأبعد مدى)، يتخصص كل عدد منها في (الفانتازيا، الخيال العلمي، الرعب). وأحياناً (الدراما النفسية، أدب الرحلات، الشأن الثقافي، إلخ).

✂ **هندسة التحرير** ✂

**ياسين أحمد سعيد**

📖 **إخراج الغلاف** 📖

**أسماء أيمن**

✓ **تصحيح لغوي** ✓

**هند الشناوي**

للتواصل

[lab3admda@gmail.com](mailto:lab3admda@gmail.com)



<http://lab3ad>



[facebook.com/lab3d.madaa](https://www.facebook.com/lab3d.madaa)



<https://t.me/LAB3AD>



<https://twitter.com/lab3ad>



# المحتويات

- ◀ سبيلبرج.. وديناصورات.. وأشياء أخرى:  
ميسره الدندراوي ..... 6
- ◀ علامات بارزة في الدراما الطبية:  
عمر فتحي دسوقي ..... 43
- ◀ 5 ترشيحات يوتيوب متخصصة في السينما:  
ياسين أحمد سعيد ..... 59
- ◀ الظلم: آلهة بيننا ..... 86
- ◀ روايات صنعت وعي: V for Vendetta  
وسام الدين محمد عبده ..... 91

◀ سوداوية: أهي قصة بدء الخلق ونهايته؟!

ألفت عاطف ..... 102

◀ كواليس (أفلام من قصص) ..... 114



سبيلبرج.. ديناصورات.. وأشياء أخرى..

ميسره الڊنڊراوي



«إن سيلبرج محظوظ لا متلاكه موهبة غائبة عن معظم صانعي الأفلام الأميركيين هذه الأيام؛ ببساطة هذا الرجل يعرف بالفعل كيف يروي قصة على الشاشة».

الناقد (فرانك ريتش).. مجلة (نيو تايمز)..



لو أردنا أن نضع عنواناً عريضاً لمسيرة هذا المخرج المتفرد، لكنت تحت عنوان واحد: "ابحث عن الجديد".

عندما ظهرت القروش وهاجمت الشواطئ الآمنة العامرة، كانت في أحد أفلام سيلبرج.

عندما ظهر الكائن الفضائي الطيب ليصبح صديقاً

للإنسان ثم يفر من الإنسان لأنه أصبح لا يتحمل  
حياة البشر، كان ذلك في أحد أفلام سيلبيرج.

عندما قامت الديناصورات من غفوتها، ودمرت  
حديقة الحيوان التي صنعت لأجلها، وهاجمت  
صانعوها، كان ذلك في أحد أفلام سيلبيرج.

عندما شاهدنا مغامراً شاباً يتقافز بين المعابد  
القديمة باحثاً عن كنوز الأولين، كان ذلك في أحد  
أفلام سيلبيرج.

وعندما تناوبت الكائنات الفضائية على محاولات  
غزو الأرض، وقررت أن تكون عدوانية قاتلة، كان  
ذلك في أحد أفلام سيلبيرج.

ربما يقفز أحد أصدقائي من فوق مقعده ملوحاً



بسببته في وجهي قائلاً:

- عندما يفضل اليهود على باقي شعوب الأرض  
وتصنع منهم الملائكة والقديسين والعباقرة، لا  
يكون ذلك إلا في أفلام سيلبرج كذلك!

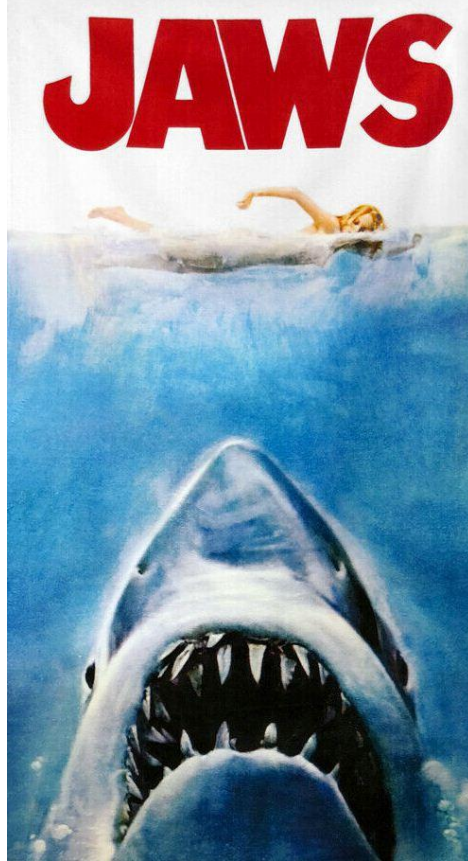
ربما يملك هذا الشخص وجهة نظر ما، وربما يتفق  
أغلبنا أو بعضنا معها، لكننا نتحدث هنا عن جودة  
وتميز السينما التي يصنعها هذا العبقري.

ربما لو تجنبت مشاهدة بعض أفلامه مثل (قائمة  
شندلر) أو (ميونخ) فلن تشعر بفارق كبير ولربما  
بدت لك كلمات الملوح بسببته خالية من المنطق.

لذا ستتجاوز هذه القصة، وسنحكي قليلاً عن ما  
يمثله هذا المخرج المبدع من قيمة كبيرة في عالم

الخيال.

□□□□□



□ فكوك Jaws:

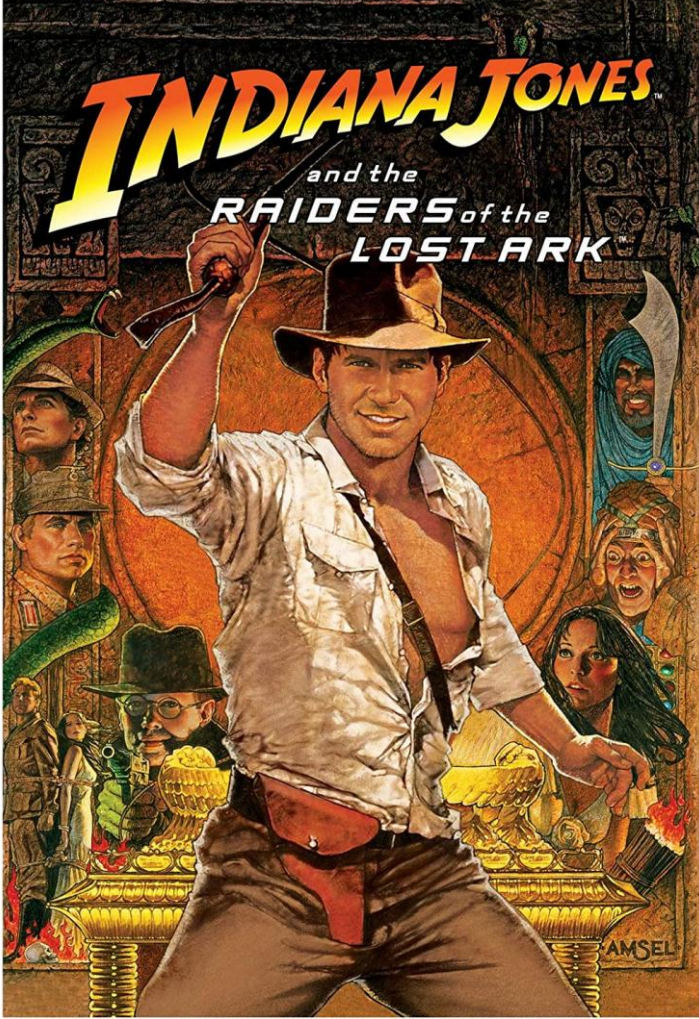
بدأت قصتنا الطويلة مع سيلبرج عام 1975،  
بالتحديد عندما استيقظ العالم في صباح أحد أيام  
يونيو على عرض الفيلم التاريخي (فكوك Jaws)  
أوما يعرف في بلادنا العربية بـ(الفك المفترس).  
كانت هذه هي المرة الأولى بعد عدة محاولات فاشلة  
معيبة، التي يظهر فيها الكائن البحري المفترس  
سمكة القرش في فيلم من بطولة السمكة نفسها.

القصة بسيطة للغاية، سمكة قرش عملاقة تهاجم  
أحد شواطئ الولايات المتحدة العامرة المسالمة،  
فتفتك بمن يسبحون ومن يصطادون الأسماك،  
فتقرر الجهات المسؤولة بالتعاون مع بعض العلماء  
أن تخرج حملة لصيد هذا الوحش.

قصة بسيطة وربما يراها البعض تافهة بمقاييس هذه

الأيام، لكن كل من شاهدوا الفيلم قد استمتعوا،  
استمتعوا بالقصة، أو بالموسيقى التاريخية التي لا  
يخطئ أحدنا تعريفها عندما يستمع إليها، أو بأداء  
روي شيدر وروبرت شو البسيط السهل، الأداء  
الذي فتح المجال للسمكة العملاقة - التي شكلت  
ثورة في عالم المؤثرات التحريكية في وقتها - كي  
تتبوأ مكانها كواحدة من أفضل الكائنات المصنوعة  
للسينما عبر التاريخ، في زمن لم تكن فيه ال CGI أو  
Computer- Generated Imagery قد  
وصلت إلى ما هي عليه الآن.



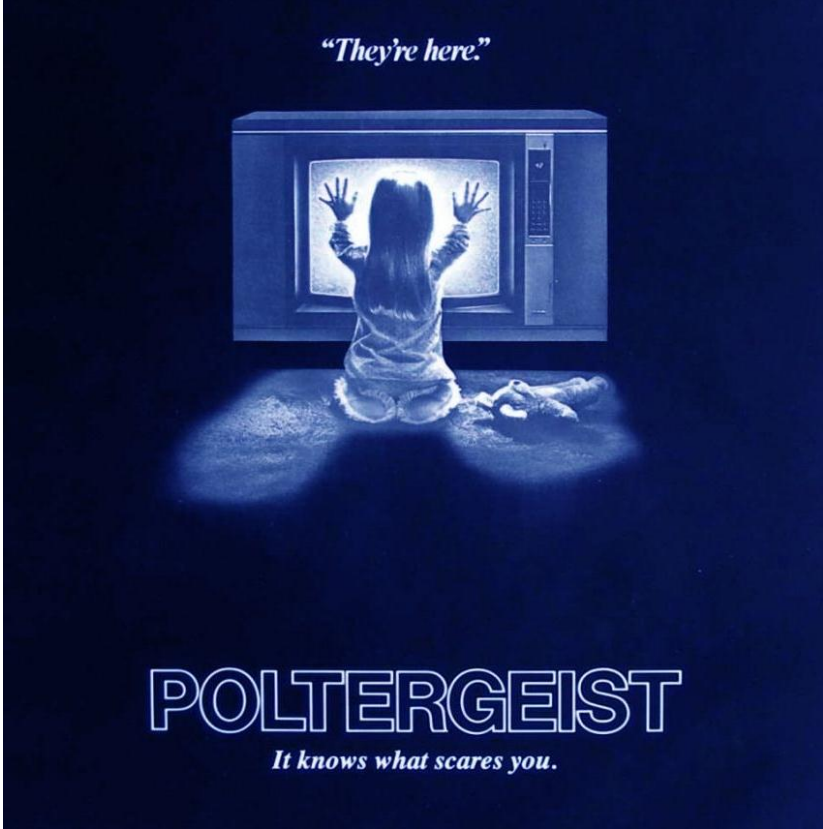


□ سلسلة (إنديانا جونز) Indiana  
:Jones

في عام 1981 بدأت رحلة سيبلبرج مع المغامرة، مع ذلك الشاب الذي يتقافز يميناً ويساراً، يبحث عن الكنوز والتمايم والمقتنيات الثمينة، كي يحفظها من العبث أو من السحرة أو من النازيين الملاحين - وهي وجهة نظر يحرص سيبلبرج على بروزها في جميع أفلامه - الشاب الذي عرفناه من خلال أداء الممثل الأمريكي المحدود الإمكانيات هاريسون فورد، والذي لم تكن تشعر به إلا مع سيبلبرج.. بالطبع نتحدث عن إنديانا جونز.

أخرج سيبلبرج طوال رحلته الفنية أربعة أفلام تحمل اسم إنديانا جونز، ثلاثة منها كانت إخراجاً مشتركاً مع أحد أعز أصدقاء وملهمي سيبلبرج، ومبتكر الشخصية الأصلي، مخرج حرب النجوم

الأزلي جورج لوكاس.



□ أرواح شريرة Poltergeist:

ما بين العام 1981 والعام 2008، حققت سلسلة إنديانا جونز نجاحًا باهرًا، تجاوزت إيرادات الأفلام الأربعة الملياري دولار بحسابات التضخم في أسعار التذاكر ونسب دور العرض.

حسنًا، إنه العام 1982، ومجلة التايم تصف صيف العام 1982 بأنه صيف سبيلبرج؛ في هذا العام عرض لسبيلبرج فيلم من إخراجِه، وفيلم شارك في كتابته وإنتاجه.

الفيلم الذي شارك في كتابته وإنتاجه هو فيلم الرعب الشهير، المأخوذ عن قصة رعب قوطية من العصور الفيكتورية القائمة، فقط ليحوّله هذا الفنان إلى فيلم رعب حديث تدور أحداثه في القرن العشرين، إنه فيلم Poltergeist.





## □ فضائي E. T.:

في نفس العام، عرض الفيلم الأكثر نجاحًا في تاريخ السينما الأمريكية، الفيلم الذي حقق

إيرادات تتجاوز السبعمئة مليون دولار بميزانية إنتاجية تجاوزت العشرة ملايين بقليل، الفيلم الذي أنشأ عهداً جديداً من صناعة سينما الخيال العلمي والفانتازيا، حيث لا تدور قصص الخيال العلمي في سفن فضائية أو في أزمنة مستقبلية فقط، بل يمكنها أن تدور أيضا في غرفة طفل أمريكي بسيط، يعيش حياة سيئة بعد انفصال والديه.

الفيلم الذي رشح لتسع جوائز أوسكار وفاز بأربعة منها، أو لنقل إنه اكتسح الجوائز التقنية الأربع الرئيسية. أعزائي قراء هذه السطور، إليكم أحد أعظم التجارب السينمائية على الإطلاق:

.E. T -





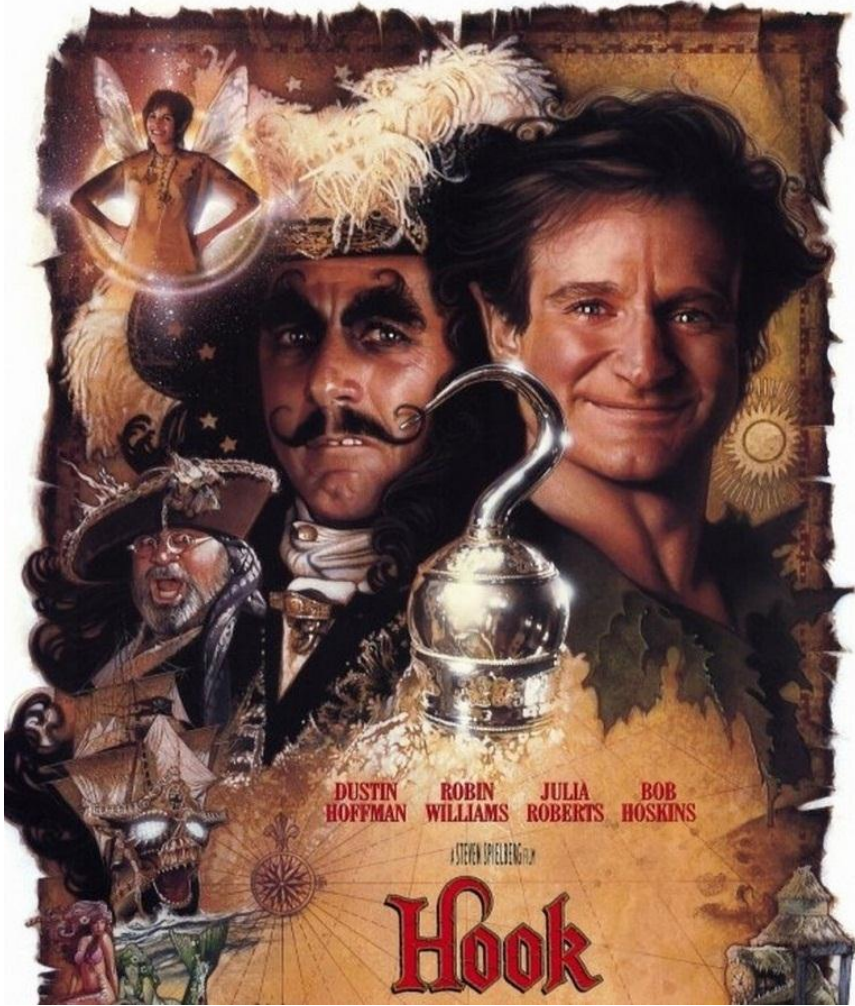
## □ اللون الأرجواني **The Color Purple** :

ولأنه مخرج متكامل القدرات في حكي القصص، فقد قرر سبيلبرج أن يخرج من منطقة المغامرة والخيال العلمي، وشهد العام 1985 أول أعماله خارج نطاق الخيال العلمي والمغامرة؛ حيث أخرج

وشارك في إنتاج الفيلم العظيم المأخوذ عن رواية  
الكاتبة الأمريكية أليس ووكر، The Color  
.Purple

إذا كنت من الأغلبية التي لم تشاهد هذا الفيلم،  
أرجوك أن تذهب وتشاهده، لتستمتع بالحكاية  
وكيف رواها هذا الرجل، ولتستمتع أيضا بأداء  
استثنائي من الجوهرة السمراء المتألقة دومًا، ووبي  
جولدبيرج.





□ كابتن هوك Hook:

في العام 1991، شهدت السينما أول تجربة من نوعها لمعالجة قصة أطفال مما يسمون بقصص وقت النوم Bedtime Stories والمعالجة كانت بشكل بسيط جدًا عن حياة الطفل الطائر المعروف بيتر بان، لكنها تدور في زمن أصبح فيه بيتر بان رجلاً في أواسط ثلاثيناته، ولم يعد كما كان.

شاهد هذا الفيلم الممتع حتى تستمتع كأنك طفل في الثامنة من عمره، شاهد التاريخي روبين ويليامز والمتألقة دومًا جوليا روبرتس، وصاحب الأداء الاستثنائي المختلف دومًا داستن هوفمان، وهم يؤدون أدوارًا في فيلم يفترض أنه صُنع للأطفال فشاهده الكبار قبلهم.





## □ حديقة العصر الجوراسي Jurassic :Park

حسنًا، هل مللت من وصفنا لسنوات عمل  
سبيلبرج بالعلامات الفارقة والتي دائمًا ما تأتي

بالجديد؟ ما رأيك أن نتوقف قليلاً لالتقاط  
الأنفاس؟ تحديداً في العام 1993.

تخيل معي أنك تزور جزيرة في أطراف المحيط، لم  
تطأها أقدام البشر، لتجد أن هذه الجزيرة تحولت  
بفضل ملايين أحد الأغنياء الحالمين ومعاونة  
مجموعة من علماء البيولوجيا الحيوية إلى حديقة  
حيوان فريدة من نوعها. هذه الحديقة لا تقدم لك  
فرصة رؤية الأسود والنمور والفيلة وقرود  
البابون، إنها ببساطة تمنحك الفرصة لتشهد بثاً حياً  
لما قبل تاريخ البشرية جمعاء.. إنها حديقة  
الديناصورات.

في الحقيقة، لم تكن فكرة إعادة إحياء الديناصورات  
فكرة سييلبرج في العموم، بل كانت فكرة مأخوذة



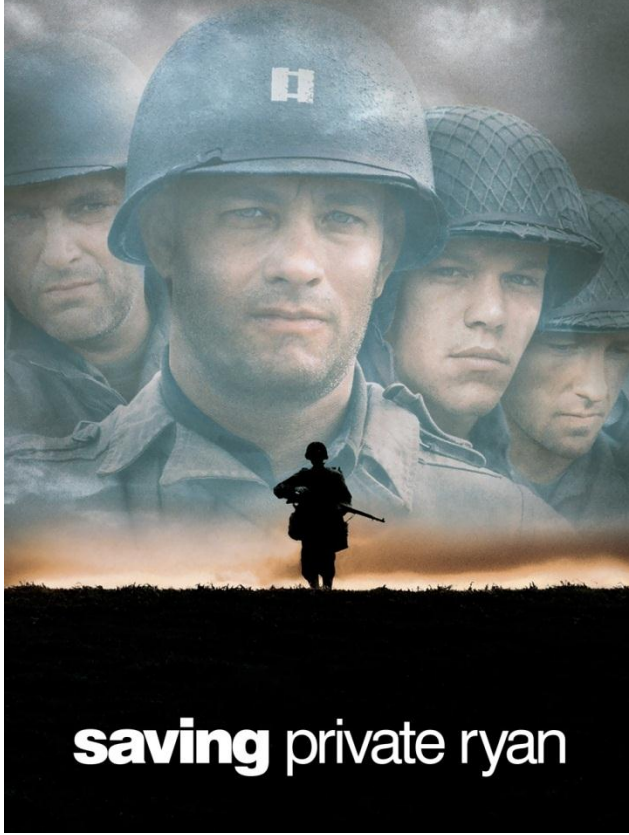
من رواية مايكل كريشتون الصادرة عام 1990،  
إلا أن سبيلبرج امتلك الجرأة لشراء حقوق الرواية،  
وإنتاج فيلم كامل استعان فيه بأمهر خبراء تحريك  
المجسمات والمؤثرات البصرية، بل وصنع وحشاً  
أصبح شهرته تنافس شهرة الفك المفترس،  
الديناصور العملاق تي ريكس.

أذكر أنني شاهدت الفيلم للمرة الأولى في شتاء  
العام 1994 في أحد السينمات القليلة - وقتها - في  
أحد العواصم الخليجية، وكيف أنني استمتعت  
بالفيلم وبرؤية الكائنات الأسطورية -  
الديناصورات - حية تسعى على الشاشة.

في الواقع، إذا سألت أي كائن بشري يقع عمره بين  
الخامسة والخامسة عشرة عن حيوانه المفضل،

لأخبرك خمسة من أصل سبعة أنه الديناصور، وأنه لو كانت الديناصورات حية، لأقتنى منها ديناصورا صغيرا أكلاً للعشب فوراً، بدلاً من المجسمات واللعب القطنية.

ولم يكتفِ سيلبرج بإنتاج الجزء الأول من الفيلم، بل أنتج وأخرج الجزء الثاني عام 1996 بعنوان (العالم المفقود)، ولم يختلف نجاحه عن نجاح سابقه، بل أنه استعان بنجوم مختلفين وحبكة مختلفة للفيلم الثاني، فبعد سام نيل ودور آلان جرانت الذي ربما لا يعرف بعضنا دوراً آخر لسام نيل سواه، استعان في الجزء الثاني بصديقه وابن جلدته ديف جولدبلوم وبالنجمة الجميلة جوليان مور والكوميديان الضخم -جسداً- فينس فون.



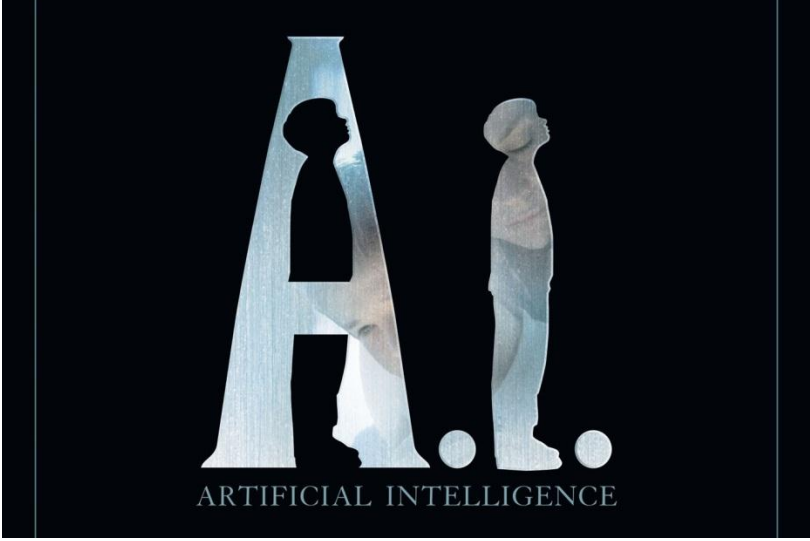
## □ إنقاذ الجندي رايان Saving :Private Ryan

هل تريد جديدًا في تسعينات القرن العشرين لم يأتِ  
به هذا الرجل؟

في الواقع لقد أبى ألا ينجتم تسعينات القرن العشرين  
إلا بواحد من علامات السينما.

فيلم حصل على سبع جوائز أوسكار منها جائزته  
الشخصية كأفضل مخرج، وفيلم صنف على أنه  
أفضل فيلم حربي في التاريخ.. إنقاذ الجندي رايان  
.Saving Private Ryan

وإذا تقدمنا قليلاً وعبرنا فترة الخمول الجزئي  
لمخرجنا الاستثنائي، فإن فترة الـ 2000 وما بعدها  
حتى العام 2017، كانت فترة نجاح كاسح  
لسبيلبرج، بل أن العديد من أفلام هذه الفترة  
رشحت لجوائز الأوسكار وللعديد من الجوائز  
الأخرى، وإن كان الإنتاج كثيفاً للغاية، إلا أننا  
نذكر منها علامات بارزة، مثل:



## □ ذكاء اصطناعي Artificial Intelligence

مشروع ستانلي كوبريك المؤجل، والفيلم الذي قدم لنا الطفل المعجزة هالي جويل أوزمنت، الذي فاز بجائزة أكاديمية السينما الأمريكية لأفلام الخيال العلمي Saturn Awards، والذي نال ترشيح الأوسكار الأول له لاحقاً عن فيلم آخر سنتحدث

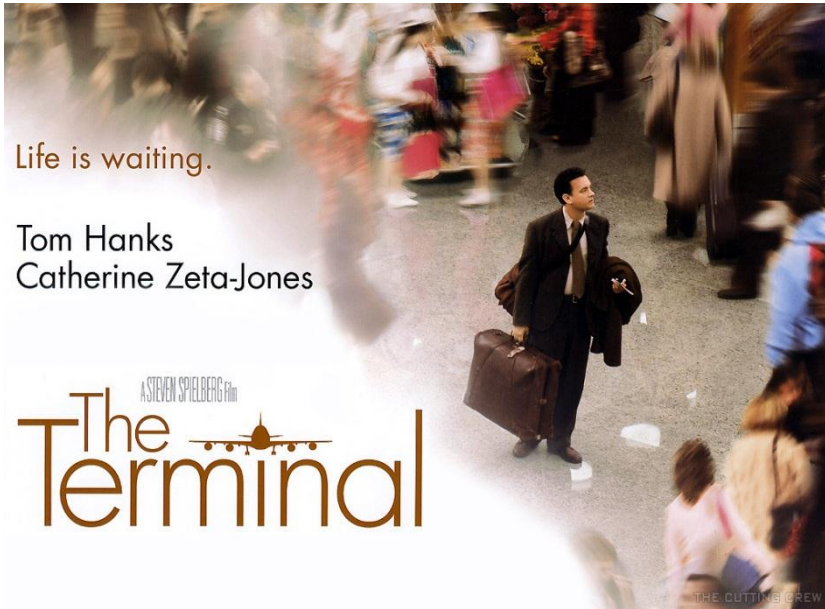
عنه في مناسبات أخرى بالتأكيد.



## □ امسك بي إن استطعت **Catch me if you can**

الفيلم الذي قدم معالجة متميزة عن قصة حياة النصاب الأشهر في تاريخ الولايات المتحدة فرانك أباجيل الابن، والذي لعب بطولته ليوناردو دي كابريو في بداية أدواره المتميزة بعد اكتفائه من لعب

دور الفتى الجميل، والأيقونة توم هانكس في دور عميل المباحث الفيدرالية كارل هنارتي، وأحد أساطير التمثيل على مر التاريخ كريستوفر ووكن في دور فرانك أباجيل الأب، وهو الدور الذي نال ترشيحًا للأوسكار بسببه.



□ صالة المطار **The Terminal**:

وهو ببساطة فيلم يتحدث عن رجل بسيط أتى من أحد دول شرق أوروبا وعلق داخل صالة الوصول محاولاً دخول الولايات المتحدة حتى يقابل عازف الساكسفون الشهير بيني جولسون، ليحصل على توقيعه على صورة منحها إياه والده.

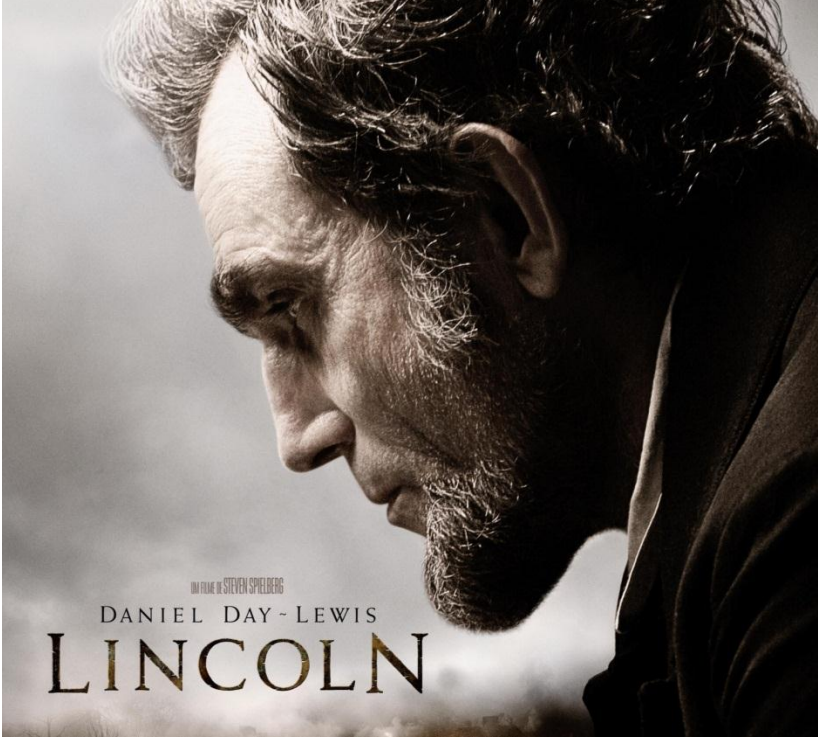
هل ترى ما يميز القصة في شيء، حسناً، أدعوك لمشاهدة الفيلم لتعرف أن إخراج سيلبرج وأداء توم هانكس من الممكن أن يحولا قصة عادية إلى فيلم سيخلد في تاريخ السينما كواحد من أغرب أماكن التصوير على الإطلاق، فيلم كامل يدور داخل صالة الوصول في المطار، فقط يبقى أن خبركم أعزائي بالمفاجأة، هذه الصالة بنيت بالكامل كديكور للفيلم!





## □ مغامرات تان تان The :Adventures of Tintin

بطل طفولتنا المحبوب، الصحفي البلجيكي الذكي اللامع في أحد مغامراته على شاشة السينما للمرة الأولى - نسينا أن نضيفها لأول مرة مع سيلبرج في بداية المقال - في فيلم استخدم فيه سيلبرج تقنية الـ Motion Capture كواحد من رواد هذه التقنية في العالم.

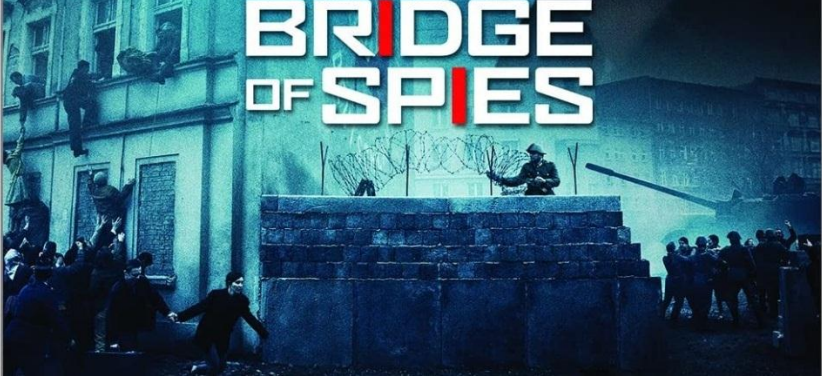


## □ لينكولن Lincoln:

فيلم عن فترة هامة في حياة الرئيس الأمريكي المؤسس إبراهام لينكولن، والتي تتحدث عن فترة ما بعد الحرب الأهلية، وجهود لينكولن في مكافحة العبودية وإقرار التعديل الثالث عشر على الدستور

الأمريكي.

بقي أن نعرف أن الممثل الأمريكي المتميز دانييل دي  
لويس حاز على الأوسكار الثالثة له عن هذا الدور،  
وهو ما كان معروفاً منذ إعلان الترشح في الواقع!



## □ جسر الجواسيس Bridge of Spies

إذا أردت أن تتذكر هذا الفيلم الرائع، تذكر حوار  
توم هانكس في دور المحامي الشهير جيمس

دونفان، أثناء محاولته الدفاع عن الجاسوس  
السوفيتي رودولف إيبيل، الدفاع الذي كان يقصد  
منه أنينال هذا الجاسوس معاملته كسجين له  
حقوقه.



## □ واشنطن بوست The Post:

ببساطة يتحدث هذا الفيلم المبهر عن دور  
الواشنطن بوست في نشر تحقيقات ووثائق عن  
حرب فيتنام تكشف كيف خدع رؤساء الولايات

المتحدة شعبهم، وعن صراع حرية الصحافة مع السلطة الذي انتهى بحكم تاريخي في 30 يونيو عام 1971 من المحكمة العليا الأمريكية لصالح جريدتي الواشنطن بوست والتايمز.

يكفي أنه فيلم من بطولة توم هانكس وميريل ستريب، يكفي بكل تأكيد. استخدم سيلبرج في هذا الفيلم تقنية إخراجية جديدة، تحكي القصة بصورة تداخلية بين البيانات والتسجيلات الحقيقية والمواقف المستخرجة من أشرطة وثائقية وبين إعادة محاكاة المشاهد المصاحبة لها بصورة شبيهة بما يفعله ستيفن سويدبرج وستانلي كوبريك.





## □ اللاعب الأول مستعد Ready Player :One

بعدها استخدم التحريك والكارتون المستخرج من  
وجوه بشرية وكذلك المؤثرات البصرية، قرر

سبيلبرج دمج كل هذه التقنيات في واحد من أنجح أفلامه تجاريًا، فيلم شبابي خالص تدور أحداثه في المستقبل بعد خمسين عامًا من بداية القرن الحادي والعشرين، فيلم استخدم الواقع الافتراضي و جنون الألعاب الإلكترونية والخيال العلمي والعوالم الدستوبية المعقدة، وأرسل تحيات عديدة في حوارهِ إلى مكونات أساسية في الثقافة الشعبية الأمريكية طوال فترة السبعينيات والثمانينيات.

يكفي مشهد النهاية بين أحد رجال سبيلبرج المفضلين مارك ريلانس وبين الشاب تاي شريدان أثناء تكريم أول نسخ جهاز الأتاري الشهير في نهاية السبعينات. رشح الفيم لجائزة أوسكار في المؤثرات البصرية لكنه لم يفز بها، ورشح لأربعة

جوائز من أكاديمية السينما الأمريكية لأفلام الخيال  
العلمي Saturn Awards، والتي غالبًا ما سيفوز  
بإحداها.





لم يدع سيلبرج يوماً عمقاً أو نظرية معينة في الإخراج مثل وودي آلان، لم يأت بإبداعات مثل التي أتى بها ستانلي كوبريك ورومان بولانسكي، لم يصنف نفسه يوماً كصاحب مدرسة خاصة مثل تارانتينو أو ديفيد فينشر. وإنما يقول ببساطة:

- كل ما أريده أن أصنع أفلاماً مسلية، لا تزعجك ولا تجعلك تندم على دفع سعر التذكرة، لكنني كذلك أملك وجهة نظري التي ببساطة تُختصر في أربع كلمات، أنا أحب صناعة الأفلام.

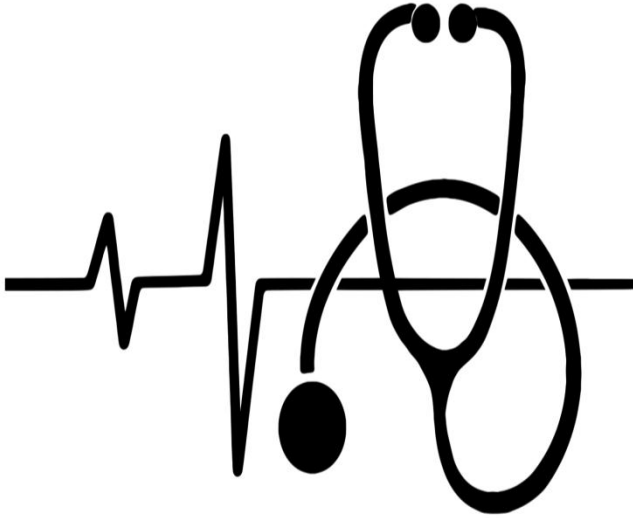
في الحقيقة، لا يمكننا أن نغلق هذه القصة التي نحكيها عن سيلبرج، فبعض كلمات في مقال ليست ما توفي هذا الرجل حقه، لكننا نأمل أن نكون قد فتحنا لكم باباً جديداً من أبواب حب

السينما، باب يملك مفتاحه أحد أعظم حكائي  
السينما في التاريخ، وأحد صناع البهجة على  
الشاشة.. ستيفن سبيلبرج.



# علامات بارزة في الدراما الطبية

عمر فتحي دسوقي



انتشر في العقدين الماضيين المسلسلات الأمريكية والتي تدور أحداثها داخل مستشفى، وأبطال المسلسل هم الأطباء والعاملين.

بدأ الموضوع بمسلسل ناجح جدًا هو ER أو غرفة الطوارئ واستمر لمدة 15 موسمًا، من 1994 وحتى 2009 وهي فترة طويلة نسبيًا، وقدم العديد من النجوم أبرزهم على الإطلاق معبود النساء في أمريكا جورج كلوني. قدم المسلسل العديد من طرق الطرح الجديدة لمسلسل من هذا النوع، ولعل أهم ما قدمه هو صافرة البدء لإنتاج هذا النوع من المسلسلات.

لن أستطيع أن أتكلم كثيرًا عن هذا المسلسل لأنني لم أكن من متابعيه مع الأسف، وإن كنت قد

شاهدت بضعة حلقات متفرقة لا تسمن ولا تغني  
من جوع.

قبل انتهاء مسلسل ER بأربعة أعوام، وتحديدًا في  
عام 2005، تم إطلاق الموسم الأول من مسلسل  
Grey's Anatomy، والعنوان له معنى مزدوج،  
فمرجع جراي للتشريح كما يعرف كل طالب طب  
يعتبر The Anatomy Bible، وفي نفس الوقت  
فبظلة المسلسل اسمها ميرديث جراي.

المسلسل مستمر حتى الآن في موسمه الخامس  
عشر، ويبدو أنهم ينوون التفوق على مسلسل ER  
لأن صفحته على IMDb تحتوي على وصلات  
للموسم السادس عشر والسابع عشر والذين لم يتم  
تصويرهما بعد. المسلسل بدأ بدفعة ميرديث جراي

والتي التحقت بمستشفى سياتل لبدء التدريب قبل التخصص.

بالطبع، خلال 15 عامًا من الدراما، ظهرت شخصيات واختفت شخصيات، ارتبطنا بشخصيات، وشعرنا بالحزن لوفاة شخصيات أخرى. المسلسل يحتوي على علاقات عاطفية ودراما ونجاح وفشل ويعد واحدًا من أفضل المسلسلات في هذا المجال، وإن كان قدم صورة مثالية للطب من ناحية الإمكانيات. ومن ناحية أداء الأطباء وتصويرهم كملائكة رحمة في دولة رأسمالية براجماتية تمامًا.

من عيوب المسلسل، حرصه دائمًا على وجود شخصيات رئيسية من المثليين سواء من الرجال أو

النساء، كما أن به مشاهد حميمية، تصنف بالنسبة لهم  
+15 ولكنها أكثر من اللازم، حتى لتشعر أنك  
داخل ماخور وليس مستشفى! ولكن المسلسل  
يزخر بمعلومات طبية قيمة.

المسلسل الذي يليه ومن أكثر المسلسلات شهرة هو  
House M.D وهو اسم بطل المسلسل، الطبيب  
العبقري، الأعرج، الوقح، الجريء، الظريف..  
إلخ.

الرجل له كاريزما كاسحة، ويظهره المسلسل كما لو  
كان شيرلوك هولمز الطب. المسلسل فعلاً من  
المسلسلات الجميلة، حيث يتناول الأطباء حالة  
مثيرة للحيرة ويبدأون في البحث عن التشخيص.  
هاوس له طرق غير تقليدية تماماً وغالباً ما يرفضها

كل من حوله، ولكنه دائماً ما يكون على حق وينجح في تشخيص وعلاج المريض. الواقع أن شخصية هاوس هي شخصية مثيرة للإعجاب قدر ما هي مستفزة. الرجل يتصرف كما لو كان لا يمتلك أي قدر من المشاعر الإنسانية، وفي نفس الوقت هو حريص أشد الحرص على مساعدة المريض. المسلسل به كم من المعلومات الطبية مخيف في الواقع، وقد نجهل عنها كل شيء.

المسلسل سبق جرايز أناتومي بعام، من 2004 واستمر لمدة 8 مواسم وحتى 2012. جرعة المشاهد الحميمة في هذا المسلسل قليلة للغاية.

هناك ثلاثة مسلسلات جديدة نسبياً، سأبدأ بذكرها من الأقدم إلى الأحدث.



عام 2017 بدأ عرض المسلسل الرائع The Good Doctor. فكرة المسلسل جديدة للغاية، حيث بطل المسلسل هو شاب مصاب بنوع من أنواع التوحد.

الشاب فقد أخاه وهو صغير بعد أن هربا من المنزل. كان الأخ المتوفي -على الرغم من أنه الأصغر سنًا- هو من يعتني بأخيه. وقوف البطل شون ميرفي عاجزًا عن إنقاذ أخيه جعله مصممًا على أن يصبح جراحًا لينقذ أرواح كل من يحتاج إلى إنقاذ.

شون كان عبقرياً من الناحية العلمية، مع ذاكرة فوتوغرافية، تجعله ينفصل عن كل ما يحيطه، ليسترجع ما قرأه من قبل ليصل إلى الحل. مشكلة

شون الأساسية هي في التواصل مع المرضى والأطباء الآخرين؛ مما يعرضه إلى مواقف مضحكة في بعض الأحيان ومؤسفة في أحيان أخرى.

في الواقع، أبدع فريدي هايمور في دور شون مير في بطريقة لا مثيل لها. بالمناسبة، هذا الممثل هو الطفل الذي مثل أمام جوني ديب في فيلم تشارلي ومصنع الشوكولاتة. يظهر المسلسل أيضًا مدى حرص الأطباء على المرضى بطريقة مشابهة لجرايز أناتومي. أنهى المسلسل موسمه الثالث، ومنتظر الموسم التالي بفارغ الصبر.

في بداية 2018، وتحديدًا في شهر يناير، بدأ عرض مسلسل جديد، بعنوان *The Resident*. المسلسل يختلف بعض الشيء عن المسلسلات

السابقة، فأحداثه تدور في مستشفى تشاستاين وهي مستشفى استثماري، الغرض منها جمع الأموال، وإجراء فحوصات للمرضى لتحقيق الربح، حتى لو كانوا لا يحتاجون لها. من لا يمتلك تأميناً صحياً، سيلقى به في الطرقات.

رئيس مجلس الإدارة وواجهة المستشفى هو أشهر جراح في الولاية، ومصاب برعشة في يده، تجعل احتمالات الوفاة أثناء الجراحة تتضاعف عدة مرات، ولكن الجميع يخشى أن يتكلم.

بطل المسلسل هو الطبيب كونراد هوكينز، وقد انضم له الطبيب المدرب من أصول هندية ديفون برافيش ومعهم رئيسة التمريض نيكوليت نيفن، ومعهم جراحة القلب الصاعدة من أصول أفريقية

مينا أو كافور.

يحاول الأربعة السيطرة على أخطاء مدير المستشفى والحد من الخسائر في الأرواح للمرضى، والعناية بهم قدر الإمكان، حتى لو تطلب الأمر تجاوز سلطاتهم في بعض الأحيان.

الموسم الأول كان يعالج قضية طبية أورام تعالج المرضى بجرعات كيميائي، حتى لو كانوا لا يحتاجون لها، لتحقيق ربح عبر مركزها المتعاقد مع هيئة التأمين الصحي بالولاية، ومحاولتهم إثبات ذلك. بينما الموسم الثاني كان يدور حول شركة لتصنيع قطع غيار لزرع الأعضاء داخل الجسم، مثل الصمامات والمفاصل وما إلى ذلك، ولكن يكتشف الفريق أن الشركة تستورد من الصين ولا

تصنع محليًا، وما تستورده قد يسبب مضاعفات أو الوفاة.

المهم، الصورة أصبحت واضحة، المسلسل يعالج الفساد في المنظومة الصحية في أمريكا. مسلسل اعتبره واقعياً إلى حد ما. المسلسل لا زال في موسمه الثاني.

آخر مسلسل - وأفضلهم بالنسبة لي - والذي بدأ عرضه مؤخراً في سبتمبر 2018 ولا يزال في موسمه الأول، هو New Amsterdam. العنوان هو اسم المستشفى، والبطل هو الطبيب ماكس جودوين الذي وصل إلى المستشفى لإدارتها في الحلقة الأولى من المسلسل. المستشفى بالنسبة لهم في أمريكا توازي مستشفى بولاق الدكتور في مصر

بالنسبة لدار الفؤاد، مستشفى حكومي يعاني من نقص الإمكانيات.

بطل المسلسل هو رجل أفعال لا أقوال، عبارة عن دينامو يكاد يشتعل بالحركة لا يكل ولا يهدأ، أضف إلى ذلك أنه تم تشخيص إصابته بسرطان في الحنجرة، ولكنه يؤجل العلاج حتى ينتهي مما يريد تحقيقه. Too little time and so much. to do. هكذا كان يخبر زوجته وطبيبته، فهو يريد أن ينقذ المستشفى من الإهمال والبيروقراطية وضعف الإمكانيات، ويحاول ما في وسعه بصدق وإخلاص أن يساعد المرضى، ودائمًا ما يفكر خارج الصندوق.

مثال من إحدى الحلقات، حيث كان هناك رجل

مشرد يأتي إلى قسم الطوارئ باستمرار، حتى أنهم أنفقوا عليه فحوصات وعلاج ما يتجاوز المليون دولار في العام الماضي (إمكانات ضعيفة فعلاً، هعيط والله)، بينما هو مشكلته الأساسية التواجد في بيئة غير صحية وهم ملزمون بعلاج كل المرضى حتى من لا يمتلكون تأميناً صحياً.

لذا، توصل ماكس إلى الحل! قام بإستئجار شقة للرجل على حساب المستشفى! وقام بحساب تكلفة الإيجار لمدة عام فوجد أنها لن تصل إلى 5 بالمائة مما ينفق على الرجل! هو عبقرى بالفعل، ولكن من سيقبل بمثل هذا الحل في أي مكان؟

في حلقة أخرى، وجد أن هناك مرضى تم علاجهم وهم مديونين بمبالغ مختلفة للمستشفى، ورئيسة

مجلس الإدارة تريد بيع الدين لشركة أخرى بقيمة منخفضة، على أن تتولى الشركة التحصيل بمعرفتها وتربح الفارق. استدعى ماكس المرضى وعرف مهنة كل منهم، وطلب منهم تسديد ديونهم عن طريق عمل ما يجيدونه في المستشفى! الكهربائي يقوم بصيانة الكهرباء، السباك كذلك، إلخ. حتى أنه طلب من الرسامة رسم لوحة جدارية على حائط الكافيتريا الخاصة بالمستشفى!

المسلسل موحى بشدة، ويث بداخلك نفس الروح التي بثها من قبل فيلم باتش أدامز ولا يحتوي على مشاهد حميمة حتى الآن.

في النهاية، ما يجمع كل تلك المسلسلات هو السيناريو المكتوب ببراعة، ودقة علمية لا حدود



لها، ويحاول دائماً البحث عن الجديد والنادر في عالم  
الطب لتقديمه بصورة رائعة.

هذا بالطبع يذكرني بالطب في الدراما المصرية بدءاً  
بـ "دي حالة أمينوراهيا واضحة!" في لهجة  
منتصرة لتشخيص محير في فيلم جري الوحوش!  
ومروراً بـ "الضغط 50 على 80 يا دكتور وووور"  
في لهجة فزعة من المريضة أن المريض شكله هيوودع  
في مسلسل لحظات حرجة! ووصولاً لمنظار البطن  
الذي وضعوه في عين المريضة في مسلسل فيفي  
عبد الذي نشره الدكتور وائل الجلال ولا أعرف  
اسمه (الحمد لله على ذلك)!

الواقع أن أقرب وصف للدراما الطبية عندنا هو ما  
ذكره أكرم حسني على سبيل التريفة مع أحمد أمين

في مسلسل الوصية عندما أراد ان التحال شخصية  
أطباء في مستشفى، فشهدا حلقات عديدة من  
مسلسل لحظات حرجة وخلص إلى هذه النتيجة:

- كل ما تيجي حالة أصرخ بصوت عالي زي عمرو  
واكد في المسلسل: مور فييييييييييين!



## 8 قنوات متخصصة في السينما والدراما

### ياسين أحمد سعيد

في الفترة الأخيرة، زاد عدد قنوات اليوتيوب المتخصصة في الدراما والسينما. لا أدعي أن القائمة التالية تتضمن (أفضلها)، وإنما هي ترشيحات نابعة من الذائقة المتواضعة لكاتب المقال، والتي يستحيل أن يتفق معها الجميع. لذلك تحديداً تفادينا استخدام عناوين على غرار (ترشيحات لأروع قنوات)، أو (ثماني قنوات رائعة.. الثامنة ستهشك).





## □ فيلم جامد:

جربت ذات مرة إغلاق الصوت أثناء متابعتي لأحد فيديوهات (فيلم جامد)، والاكتفاء بمشاهدة حركات يديه وتعبيرات وجهه. وجدتني أكاد أخمن بما يقول. أما عن أكثر ما يميز (محمود مهدي) - في رأيي - أنه «منطقي»؛ لذلك أجد الاستماع إليه أمرًا منعشًا ومحببًا في العموم، سواء كان يتحدث في السينما، أو في كرة القدم من خلال

قناته «ماتش جامد»، وأظننا سنستمر في الاستماع إليه باهتمام حتى لو تحدث عن وصفات الطبخ.

قد تختلف مع بعض آراءه أحياناً، لكنك لا تنكر عليه -غالباً- قدرته على تمسكه بالاتزان والتجرد.. (باستثناء ما يتعلق بأي شيء يخص جيرارد باتلر).

أما عن أهم مميزاته:

القدرة على فض الخيوط المتشابكة، التي قد تشوش على آراء معظمنا؛ هناك بعض الأفلام الخفيفة التي أظن أنه لا يمكن لأحد أن يقبل مشاهدتها، نظراً للمبالغة في الأكشن، أو ثغرات الأحداث.

يفسر (مهدي): هناك أفلام يجب أن تخفض أمامها سقف تركيزك مع (مدى تماسك ومنطقية فيما

تراه)، للغرابة.. ستجد نفسك قضيت وقتًا ممتعًا.  
عندما جربت وصفته، وجدت أنني استمتعت  
بالفعل.

أحيانًا يراودنا -كمشاهدين- شعور أو انطباع  
معين تجاه فيلم / ممثل شهير، لكننا لا نستطيع تفسير  
سببه، وإذا فسرنا السبب، لا نستطيع إعلانه على  
صفحتهم بالفيس مثلًا، نظرًا لأن الفيلم أو الممثل  
يملك ألتراس كبير، وستحول المناقشات مع  
أصدقائنا إلى جدل و (وجع دماغ). من إيجابيات  
(مهدي): امتلاكه عقلًا منطقيًا يستطيع الوصول  
إلى تفسير، ثم يقرر دخول حقل الألغام، وإعلان  
رأيه اعتمادًا على منطق ومبررات، قد تختلف معها،  
لكنك لا تنكر تحليها بحد أدنى من الواجهة.

شاهد حلقة عن مسلسل (كفر دهاب)، بدءاً من الدقيقة (9:25)، ثم ركز جيداً عند أسئلته في الدقيقة (11:44). سترى حينذاك -على سبيل المثال- كيف تعامل مع حقل ألغام من نوعية: إبداء رأي صريح في أداء ممثل كـ(يوسف الشريف).

ينقسم إنتاج محتوى قناة (فيديو جامد)، إلى:

- مراجعات الأفلام والمسلسلات.
- سلسلة (تريلر ريكشن): يبدي فيها انطباعه حول الإعلانات الترويجية للأعمال التي لم تعرض بعد، ودرجة ترقبه بناء على التريلر.
- سلسلة (مهدي يجذ): يرشح فيها أفلاماً للمشاهدة المنزلية، أو أبرز الأعمال الجديدة التي

ستعرض للسينمات.

– سلسلة (رمضان وأشياء): مخصصة فقط لمراجعة الأعمال الدرامية خلال الموسم الرمضاني.







## □ سينماتولوجي:

إذا امتلكت (ذائقة ممتازة، عقلية منطقية متجردة +  
قدرة على التحليل والشرح بطلاقة) تستطيع أن  
تبدأ من الغد، لتغدو (محمود مهدي) جديد.

لكن.. بالنسبة لـ (أبو سليمان) فنحن هنا نتحدث  
عن (علم)، ترك من أجله مهنة (الهندسة) كي  
يتفرغ لدارسته في كندا.

كل قنوات القائمة تقدم أخبار أو آراء أو تحليلات  
من الخارج، من كرسي (المشاهد) أو (المتلقي)  
الخارجي؛ لذلك.. يغرد محتوى (سيما تولوجي)  
منفردًا خارج السرب. إذ يتحدث من منطلق  
داخلي. من داخل كواليس تقنيات صناعة السينما.

لا يمكن لذائقتك - وحدها - أن تجعلك على دراية  
بأعمق تقنيات ودلالات (التصوير، الإضاءة،  
السيناريو). على سبيل المثال: عشت طوال حياتي  
عاجزًا عن ابتلاع أشياء مثل: فيلم (المومياء)، أو  
(أرض الخوف)، أو معظم أعمال (يوسف شاهين)

في العموم. لكن بعد أن شاهدت حلقات (أبو سليمان) عنهم، لا زلت عاجزًا عن ابتلاعهم أيضًا. لكن على الأقل، فهمت -أخيرًا- الزاوية أو وجهة النظر التي يرى بها المتخصصون مثل تلك الأفلام.

ساعدتني فيديوهات (سيما تولوجي) على إدراك شيء من المعايير التي يقيم بها هؤلاء المتخصصون ما يخللونه من إنتاج فني، صحيح أن تلك المعايير غير ملزمة بالنسبة إليّ كمشاهد، لكن الوعي بها - أو ببعضها - يعد أمرًا مفيدًا بلا شك. فإذا كان ذلك يوضح تقديري لفيديوهات (سيما تولوجي) التي تحلل أفلامًا لا أحبها، فما بالناس بمقدار الاقتناع والاستمتاع عندما أشاهد حلقاتهم الأخرى التي تتناول موضوعات تحتل مكانة في قلبي، مثل:

(محمد خان) - (عاطف الطيب) - خماسية (عادل  
إمام) و(شريف عرفة).

رغم أن معظمنا شاهد تلك الأعمال أكثر من مرة،  
لكن بعد رؤية حلقات (سيما تولوجي) عنها، يهياً  
إليك وكأن أفقاً واسعاً قد أضيف إلى وعيك.  
أحياناً، قد ينجح المشاهد الذواق أحياناً في  
استشعار دلالة أو تفصيلاً تتعلق بـ(حركة كاميرا  
خلال مشهد، استخدام لون معين في الإضاءة،  
زاوية غير تقليدية كادر ما)، حتى في مثل هذه  
الحالات، ستجد فيديوهات (سيما تولوجي) تفيدك  
في إدراك طبيعة أو اسم محدد لتلك التقنية التي  
لفتت نظرك بشكل غير مباشر.





## □ براء فيلمر:

ما من دولة إلا وتلتصق بأهلها صورة نمطية معينة. يأتي (براء) ليكسر تلك الصورة النمطية عن السعودية، ويقدم نموذجًا عصريًا للشباب العربي عمومًا.

في بداية كل حلقة مراجعة لفيلم أو مسلسل، يظهر (براء) بماكياج + زي يشبه أحد شخصيات العمل،

ليبدأ في تقمص وأداء مشهد تمثيلي بإنجليزية سليمة. أحب تلك المشاهد جداً، لذلك.. لم أندersh عندما جاء اليوم الذي رأيت فيه (براء) على الشاشة كأحد أبطال فيلم سينمائي.

إلا أن هذه ليست نقطة التميز الوحيدة في قناة (براء)، بل يضاف إليها آراءه المدققة، وحماسه في الحديث عن أعماله المفضلة، التي تجعلني أراه أو أصفه بـ(نموذج لإنسان معجون بحب السينما). فلا يتوقف فقط عند المشاهدة والاستمتاع، بل يتوغل في تفاصيل كواليس الصناعة، بالضبط كما فعل في الحلقة التي تحدث عن الوظائف التقنية والولوجستية للذين يعملون وراء الكاميرا.

إلى جانب المراجعات، يقدم (براء) سلسلة حلقات

بعنوان (مجمعة مخرج)، تناول مسيرة عدد من المخرجين الأيقونيين مثل (سيلبرج)، (كوبولا)، (سيكورسيزي)، إلخ.

لا زلت أتذكر تلقيه دعوة "نتفلكس" ليحاور أبطال أحد مسلسلاتهم العالمية. فشاهدته يجلس متحدثًا بإنجليزية سليمة، ونبرة هادئة. يطرح أسئلة وجيهة جدًا تخص صميم تفاصيل العمل.

رغمًا عني، تذكرت في تلك اللحظة مديعين عرب يؤدون نفس الدور على شاشات فضائيات شهيرة، يجالسون نجومًا عالميين، لأفاجأ بأنهم يطرحون أسئلة فضفاضة (لا أريد القول "سطحية"). بينما ذاك الشاب اليوتيوبي المستقل - بالمقارنة معهم - بدأ أكثر احترافية بمراحل.

# غايي سينما

## □ غايي سينما:

حتى الآن، لا نعرف كيف تبدو ملامح وجه صاحب قناة (غايي سينما)، حيث اختار عدم الظهور أمام الكاميرا، والاكتفاء بصوته الإذاعي



المميز، الذي يتدافع بالتوازي مع سلسلة من الصور والمقاطع الفيلمية التي تتوالى خلال الحلقة.

على خلاف معظم القنوات السابقة في القائمة، لا يتطرق (غاوي سينما) إلى الأفلام الأمريكية، بل يركز على الإنتاج المصري. يقدم مراجعات لأحدث أفلامها، لكن -بصراحة- ليست هي أكثر ما تجذبني في القناة. بل تلك الحلقات الأخرى التي تتناول ثيمة معينة، ثم تتناولها بشكل موسوعي من الألف إلى الياء.

سأظلمها لو اعتبرتها مجرد محتوى يوتيوبي، بل أراها أقرب إلى (أفلام وثائقية) تصلح كمرجع نعود إليه من وقت لآخر، بالإضافة إلى فيديوهات أخرى محبة جدًا إلى قلبي، يعتبر كل منها بمثابة (بورترية)

لشخصية رائدة في السينما المصرية.





## □ ماهر موصلي:

لا تقتصر قناة (ماهر موصلي) على الأفلام الأجنبية فحسب، بل تتنوع مراجعاته لتشمل مسلسلات أيضاً، وكذلك مسلسلات الكارتون. ربما يحتاج المشاهد المصري إلى بعض الوقت في البداية، حتى يتأقلم مع اللهجة السعودية لـ(ماهر). لكن بما أن الصعابدة يشتركون مع بعض الدول العربية في نطق (الجيم المعطشة). لم أشعر بوجود ذلك الحاجز.

يحرص (ماهر) على تقسيم الحلقة إلى نصفين،  
الأول يعبر فيها عن انطباعاته بدون حرق  
الأحداث. أما في النصف الثاني، فيتطرق إلى النقاط  
التي قد تتضمن حرقاً.

لا يقتصر محتوى قناته على تقديم مراجعات  
للمسلسلات والأفلام فقط، وإنما يمتد إلى الإنمي  
أيضاً.

بغض النظر عما إذا كنت أتفق مع ذائقة (ماهر) أم  
لا، لكنني أحرص على الإصغاء إلى طريقته المرتبة  
في التعبير عن رأيه. بالإضافة إلى كونه متحدث  
جيد، لكنني أعتبر تلك النقطة الأخيرة في كفة، بينما  
في الكفة الأخرى طريقته المميزة في نطق كلمة  
«ولكن...».



## □ شريط فيديو:

أنا ألدغ بالمناسبة، لذلك أسعدني رؤية مقدم يوتيوب يشبهني في تلك النقطة، وفي نفس الوقت.. ناجح في تقديم محتوى جذاب.

يمكن القول بأن (جاسم) شاب كبير، إلا أنه لا يزال محتفظاً داخله بروح الطفل. مما يجعلني أحب الاستماع إلى طريقته التلقائية، حتى لو اختلفت معه

في بعض انطباعاته أو اختياراته.

(جاسم) قارئ قديم للكوميكس، مما يجعل مراجعاته لأفلام (دي سي) و(مارفل) أوسع أفقاً، بحكم درايته بالنص الأصلي. كما ينفرد (جاسم) عن غيره من القنوات المماثلة بعدم الاقتصار على الأفلام الهوليوودية، بل يتعداها إلى الكورية والأسبانية .. و..





## □ روني ريفيوز:

شملت القائمة يوتيوبيين من مصر والسعودية، ف جاء الدور على شخص فرض نفسه، ينتمي إلى إقليم الشام. (روني)، هذا هو اسمه الحقيقي.. (روني بركات).

رغم أنني لست من مشتركى (نتفلكس)، إلا أنني أحب أخذ نبذة عن ملخص أفكار وأنواع

المسلسلات الجديدة، لذلك يقترن (روني) في ذهني بتلك النشرة الإخبارية كل 30 يومًا، التي يتحدث فيها عن أعمال نتفلكس التي ستنزل خلال الشهر، بالإضافة إلى حلقة مماثلة تتطرق إلى جديد المنصات الأخرى.

يحرص (روني) أيضًا على تقديم سلسلة تستعرض ترشيحات الأعمال الفنية التي يراها أسطورية، أو -على حد تعبيره- "يجب أن تشاهدها قبل أن تموت" (قال الله ولا فالك يا شيخ). على الجانب الآخر، يمتلك (روني) ثقافة واسعة فيما يخص الكوميكس، مما ينعكس على مراجعاته لأفلامها أو مسلسلاتها. وإن كنت أفضله كمصدر أخبار، أكثر منه صاحب انطباعات فنية.





## □ الموهوبون في الأرض:

قديمًا، كان شهر رمضان مرتبطًا بالنسبة إليّ ببرنامج (عمو فؤاد) ومسلسل (ألف ليلة وليلة) إلخ.

في السنوات الأخيرة، انتهت علاقتي بالتلفزيون من الأساس. يمكن القول أن شهر رمضان صار مقترنًا في ذهني بأشياء قليلة أحرص على متابعتها عبر الإنترنت، منها (الموهوبون في الأرض).

ادخرته حتى نهاية القائمة، لأنه يختلف مع النماذج السابقة في كونه ليس برنامجاً هاوياً أو مستقلاً، بل تنتجه قناة (التلفزيون العربي).

تركز كل حلقة من الحلقات على شخصية ممثل أو مخرج أو مطرب أو.. أو.. يبلغ متوسط زمن كل منها حوالي ربع ساعة، تخلو تماماً من استعراض (مواد فيلمية)، وإنما يكتفي بالسرد المتتابع الممتع لـ(بلال).

يعتمد معظم معدو البرامج اليوتوبية المماثلة على ويكيبيديا أو ما شابه. لكن الوضع اختلف تماماً في حالة (الموهوبون في الأرض)، نظراً لأن (بلال) عمل في الماضي كصحفي فني، بالإضافة إلى استمراره حتى الآن ككاتب وسيناريست. مما يجعله

مطلعًا بشكل مباشر على ماضي الشخصيات التي يتناولها. هذا إن لم يكن قد تعامل معها مباشرة بالفعل.

تلك النقطة الأخيرة أعتبرها أحد أكثر العناصر إمتاعًا في (الموهوبون في الأرض). فكما يقولون (من رأي ليس كمن سمع)، لذلك.. فضلًا أنني أعتبر (بلال) حكايةً مسليًا جدًا في كل الأحوال، إلا أنني أعجبت أكثر بتلك المرات التي يحكي فيها عن كواليس مواقفه أو احتكاكه مباشرة مع (صلاح السعدني) و(عبلة كامل) وغيرهم.

من النقاط الأخرى التي تروق لي في البرنامج، عدم انحيازه فقط لنجوم الشباك، بل يصنف أيضًا (ملح الشاشة) من نجوم الصف الثالث والرابع، ويلقي

عليهم الضوء المستحق. فيمكنك أن تشاهد هناك  
حلقات تستعرض مسيرة: محمد متولى، شوقي  
شامخ، عبد الوارث عسر، وغيرهم.

أزعم أن برنامج (الموهوبون في الأرض) سيعيش  
طويلاً، فحتى لو لم يقدم مواسم جديدة، سيظل  
رصيدهم السابق كافياً جداً كمحتوى سيعثر عليه  
أبناءنا وأحفادنا يوماً، وسيستمتعون به كما فعلنا  
نحن.

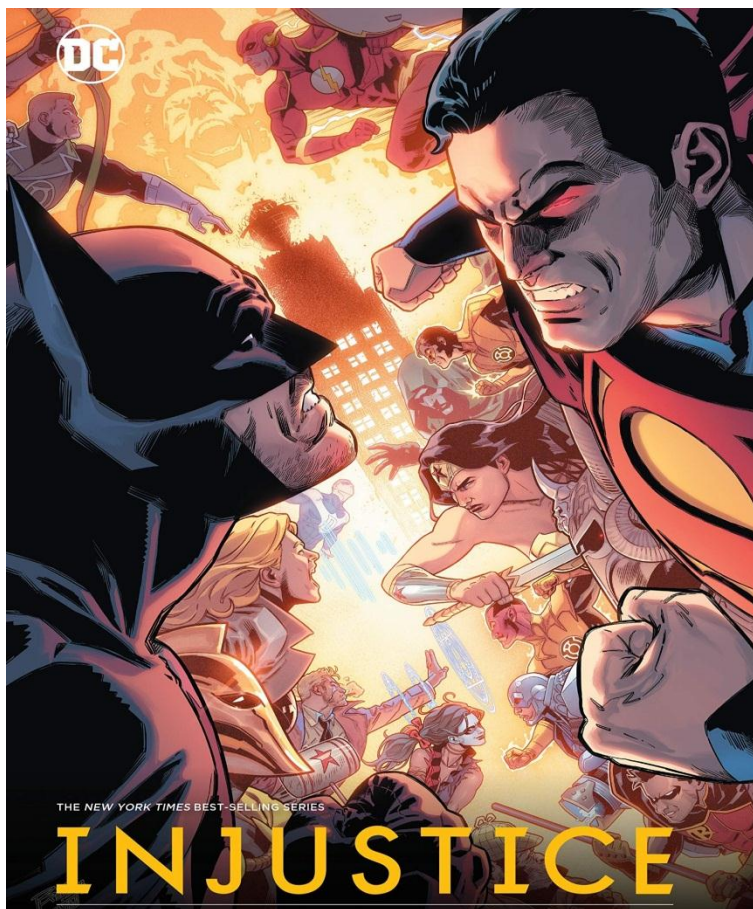


لم يقتصر الرواج اليوتيوبي فقط على القنوات المتخصصة في السينما والدراما، بل ظهرت فئة أخرى تعرض صور متتالية لصفحات كوميكس مرفقة بتعليق صوتي يسرد ملخص القصة، على غرار (Kareem Atta) و (Story Time) وغيرهم.

أما عن أبرزها -من وجهة نظري- (TerrificKro) يقدمها شاب مغربي اسمه (عبد الباري)، يتميز بفصحي جيدة، بالإضافة إلى خامة صوت رصينة.

قدم (عبد الباري) عبر قناته ملخصات كوميكس مارفل و DC وفالينت.. إلخ، أبرزها من وجهة نظري...

# الظلم: آلهة بينا



نحن أمام ملحمة يتحول فيها (سوبر مان) إلى ديكتاتور، انضم إلى صفه (فلاش، وندور وومان، شازام، هال جوردان، داميان وين، ..). على الجانب الآخر، يقف في مواجهته (باتمان).. معه (المریخی، كابتن أتوم، أرو، التین تایتنز، ..) علاوة على العديد من الأشرار السابقين مثل (هارلي كوين، كات وومان، إلخ).

عندما انتهت من مشاهدة الفيديو، خطر ببالي سؤال ظننته بديهيًا: كيف تقدم (DC) - خلال السنوات الأخيرة - أفلامًا تتراوح بين مقبولة وجيدة، بينما تتجاهل مثل تلك القصة العبقريّة، التي أظنها مضمونة النجاح!

أثناء مناقشة هذه النقطة على موقع فيسبوك، علق

المصمم (إسلام مجاهد):

- لأن هذه القصة تقع أحداثها خارج كون (DC) الرئيسي، كما تضمن موت العديد من الأبطال، مما يعني إلغاء سلاسل أفلامهم الخاصة.

ثم عاد (إسلام) ذاته ليضيف:

- لكن كان يمكن إيجاد حل وسط، على سبيل المثال: أن يأتي أحد أعضاء الأبطال الخارقين الذين يعيشون في كون (Injustice)، ليطلب المساعدة من أبطال (رابطة العدالة) في عصرنا.

صدرت قصة (Injustice) في يناير 2016م (مرتبطة بلعبة إلكترونية تحمل نفس الاسم).  
تتطرق السلسلة إلى السنوات الخمس التي سبقت



أحداث اللعبة، خلال هذه الأعوام يواجه  
سوبرمان ونظامه الديكتاتوري عدوًا بعد آخر:

– السنة الأولى: تمرد بقيادة باتمان.

– السنة الثانية: فيلق الفانوس الأخضر.

– السنة الثالثة: تتحول فيها الأحداث إلى ساحة  
السحر والماورائيات، من خلال تدخل (جون  
قسطنطين، سبيكتر، ديدمان، زاتانا، دكتور فيت).

– العام الرابع: فصل الأساطير والآلهة اليونانية،  
الذي يشهد تدخل (زيوس) و(مارس) و(هرقل)  
وغيرهم.

– العام الخامس: عودة تمرد (باتمان)، واجتذابه  
حلفاء جدد.

يمكنكم مشاهدة ملخص للقصة مدته ساعتان  
وربع، من خلال قناة (TerrificKro) عبر رابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=>

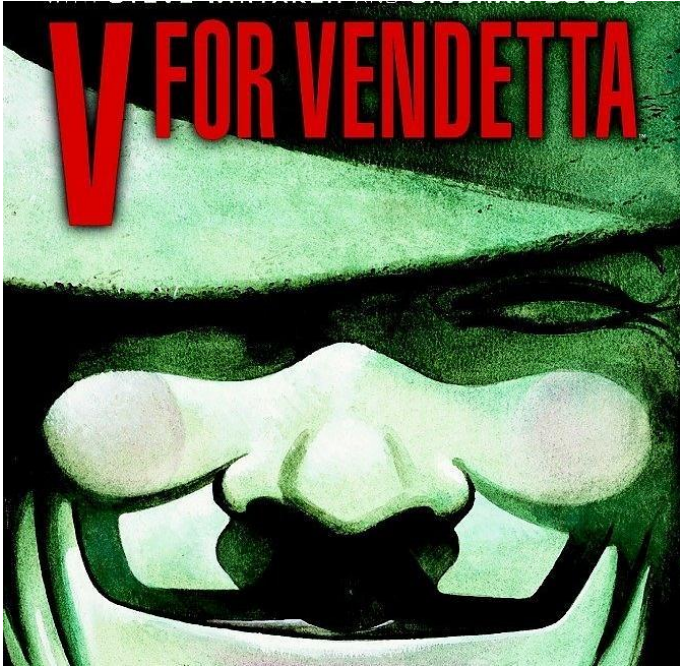
[2pLrPkyxZ50](https://www.youtube.com/watch?v=2pLrPkyxZ50)



روايات صنعت وعي

■ V FOR VENDETTA ■

وسام الدين محمد عبده



كان للعقاد في أربعينات القرن العشرين، رأي شديد القسوة بشأن الرواية، إذ ربط بين ذبوع فن القصة والرواية وبين انتشار التعليم بين العامة، ولو أنصف لرأى كيف أن الرواية يمكن أن تفتح باب الوعي لهؤلاء، وإن كان الغث أكثر من الثمين في عالم الرواية، إلا أن الذهب يطرد دائماً المعدن الرخيص، وإلا لما بقي لليوم أعمال مثل (الحرب والسلام) و(البؤساء) و(الحرافيش) واختفت تلك الروايات الرخيصة الفارغة من المحتوى والممسوخة الشكل.

وقد رأيت أن أخصص هذا الشهر لعرض أربع روايات، أحسب أنها من الروايات التي ساهمت في تشكيل الوعي حول العالم، وقد اخترت أن أبدأ

بشكل خاص جدًا من الرواية، هو الرواية المصورة Novel Graphic، وهي رواية لا تعتمد فقط على السرد، ولكن على الرسم الذي يعبر عن هذا السرد، فتنحول الرواية إلى ما يشبه مشاهد متتابعة من فيلم سينمائي، لا ينفصل فيها الحكى عن الصورة؛ وهذا النوع من الرواية يكاد يكون نادرًا في المكتبة العربية، ولولا تجارب لبعض المبدعين مثل (فواز) و(مجدي الشافعي) لعدمت.

أما الرواية التي أقدمها فهي V for Vendetta وهي من تأليف الإنجليزي (آلان مور) وقام برسمها الفنان (دافيد لويد)، وقد نُشرت مسلسلة في مجلة بريطانية مصورة ابتداء من مارس 1982 وحتى فبراير 1985، حيث نشر منها اثني عشر

حلقة قبل أن تتوقف المجلة عن الصدور ولا تكتمل السلسلة. إلا أن نجاح السلسلة بين محبي الروايات المصورة حفز شركة DC - عملاق صناعة المجلات المصورة الأمريكية - على شراء حقوق الملكية الفكرية للرواية، فتمكن المؤلف والرسام من استكمال الرواية، والتي أعادت DC نشرها مسلسلة في عشرة أجزاء في الفترة بين سبتمبر 1988 ومايو 1989.

الرواية تدور في مستقبل افتراضي ومسرح أحداثها بريطانيا التي التزمت الحياد في أثناء الحرب النووية فنجت من الدمار، إلا أنها لم تنجُ من عواقب هذه الحرب من التلوث النووي والمجاعات، فكانت النتيجة أن استولى على الحكم حزب يميني فاشي

يحمل اسم (نورس فاير)، والذي يحكم بريطانيا  
بنشر الخوف والإرهاب.

بطل الرواية رجل غامض يضع على وجهه قناع  
لشخصية تاريخية حاولت نسف البرلمان الإنجليزي  
في القرن السابع عشر، ويحمل كذلك اسم غامض  
هو حرف V.

تبدأ الأحداث عندما تتعرض (إيفي هاموند)  
لاعتداء من قبل عناصر تابعة للشرطة السرية  
المسماة (الإصبع)، يتدخل V وينقذها؛ ومن هنا  
ترتبط (إيفي) برابط عاطفي غريب بـV، فهي تنظر  
إليه نظرتها لوالدها الذي أعدمته عناصر الشرطة  
السرية، ومن ثم تنضم إلى حملته التي تستهدف  
اغتيال عدد من رجال (نورس فاير).

يتصدى لكشف شخصية V والقبض عليه (إريك فينش) المفتش في الجهاز الأمني المسمى (الأنف)، ومن خلال (فينش) يسلط المؤلف الضوء على كيفية نشأة شخصيته الرئيسة V، فهو أحد ضحايا معسكر اعتقال يستخدمه نظام (نورس فاير) للتخلص من هؤلاء الذين يصفهم بأنهم أعداء البلاد.

ونتيجة للتعذيب الذي تعرض له V؛ فقد ذاكرته وهويته، لا يذكر إلا هؤلاء الذين عذبه، لا يعرف عن نفسه إلا رقمه في معسكر الاعتقال، الرقم خمسة بالأرقام الرومانية والذي يوافق حرف V في الأبجدية اللاتينية، وهو كذلك الحرف الأول من كلمة Vendetta التي تعني الثأر. وعند الانتهاء



من حملته الثأرية على هؤلاء الذين أداروا معسكر  
الاعتقال، ينتقل إلى حملة ثأرية أخرى تستهدف  
النظام الذي صنع معسكر الاعتقال و فرق أبناء  
الشعب الواحد واستضعف فريق منهم، يلقيهم في  
غيابات السجن دون جريرة ويقتلهم دون شفقة،  
ويستخدمهم كفزاعة لبقية الشعب، حتى يحكمهم  
بالخوف من شياطين مجهولة يروجها من خلال  
جهازه الإعلامي المسمى (الفم)،

تنضم له V بعد أن يعرضها لتجربة عنيفة ويدفعها  
لتقمص مشاعر واحدة من ضحايا (نورس فاير)؛  
ومن ثم يقوم V بحملة واسعة الغرض منها  
تحريك الناس ضد الحكومة الفاشية، في الوقت  
الذي يتحالف فيه أحد أجنحة الحكومة الفاشية

(بيتر جريدي) قائد الشرطة السرية مع العصابات الإجرامية لشن حملة ترويع للناس، بهدف مساعدته على تنظيم انقلاب على قائد الحكومة الفاشية ويحل محله، في الوقت الذي يعمل (فينش) على القبض عليه، لتنتهي المطاردة بمقتل V ومقتل فينش، لتحل محله (إيفي) التي ترتدي ملابسه وقناعه وتحمل رسالته حتى تنفجر الثورة التي سعى لها V في صورة نسف مقر مجلس الوزراء باستخدام قطار يحمل جثمان V وكميات من المتفجرات في محاكاة لجنازات محاربي الفايكنج.

الرواية، ومن خلال مزج الحكيم والصورة، استطاعت أن تحدث حالة من التواصل النفسي والعقلي مع البطل والحدث؛ حتى يمكن لقارئها أن

يمد يده لمنع (إيفي) من خلع قناع V لحظة موته،  
ثم يرد يده مرتاحًا عندما تتوقف عن هذا الأمر،  
ليبقى V كما أدركت (إيفي) رمزًا وليس شخصًا.

الكثير من العبارات التي قيلت على لسان الأبطال  
أصبحت ماثورات ثورية في أنحاء العالم، منها مثلاً  
العبرة التي يعبر بها V عن رسالته «لا أريد أن  
أخبر الناس بما عليهم أن يفكروا فيه، ولكن أريد  
فقد أن أجعلهم يفكرون»، وعبارته الأخرى  
«الأفكار مضادة للرصاص»؛ وقد استطاع صانعا  
الرواية مناقشة عددًا من المفاهيم الفلسفية المعقدة  
من خلال عملهم هذا، فتعرضا لمسائل حول قيمة  
الإنسان، ومسئولية الفرد، وقيمة الوعي والمبادرة  
والتضحية، وانتقدا الأنظمة الفاشية التي تستر

وراء مفاهيم الوطنية والدولة المبهمة، ورسما صورة عامة لهذه الأنظمة التي تعتمد على المؤسسات القمعية، والسيطرة على الجماهير من خلال الآلة الإعلامية.

تحولت الرواية إلى عمل سينمائي حمل نفس اسم الرواية وعُرض عام 2005، وقام صناع الفيلم بتغيير في الأحداث يلائم تغيرات العصر، فجعل من استيلاء الفاشيين على السلطة في بريطانيا نتيجة لحادثة إرهاب بيولوجي كبيرة يتم إلصاقها بالأقلية البريطانية المسلمة، ليكتشف المشاهد أثناء الأحداث أن الحادثة من تدبير الفاشيين للاستيلاء على السلطة والثروة، كما أن صانعو الفيلم أرادوا من مشاهد النهاية أن تكون أكثر تعبيرية ورمزية.

تحولت الرواية والفيلم إلى مصدر مهم من مصادر الوعي الثقافي للعديد من التيارات الفكرية حول العالم، كما تحول قناع الشخصية إلى رمز ثوري نراه حاضرًا دائمًا في مختلف الاحتجاجات حول العالم، ويرى الكثير من النقاد أن الرواية تمثل عمل سياسي فلسفي، بينما اعتبرها خصومها بيان فوضوي ضد النظام، ولو أن العقاد رحمه الله أدرك هذه الرواية وتأثيرها على المجتمع، لربما غير من رأيه بشأن قيمة القصة والرواية.



سوداوية: أهي قصة بدء الخلق ونهايته!

ألفت عاطف



فيلم "سوداوية" هو فيلم دراما تم إنتاجه في  
الدنمارك وفرنسا، من بطولة كريستين دانست،  
وتشارلوت غاينسبورج، والكسندر سكار سجاردي،  
وصدر في عام 2011م. وقد ألفه وأخرجه لارس  
فون ترايير.

ما يجعل الفيلم شديد التميز من وجهة نظري، هو  
إتاحته لأكثر من مستوى للفهم، فهناك من يتابع  
الأحداث الظاهرة، وهناك آخر ينقب عن المعاني  
والرموز التي يكتظ بها الفيلم، والتي تشكل هيكل  
عظمي قوى ومتخفي خلف القصة الظاهرية.

الفيلم منقسم إلى جزئين، كل منهما يحمل اسم  
إحدى الأختين بطلتي القصة. يحكي الجزء الأول  
قصة فتاة في ليلة عقد قرانها. يعرض تفاصيل حفل

الزفاف الذي تحاول هي بشتى الطرق الهروب منه،  
فهي مصابة بحالة شديدة من الاكتئاب التي تحول  
بينها وبين التفاعل الطبيعي مع يوم زفافها ومع  
زوجها الجديد. وبعد العديد من المحاولات  
الفاشلة لانجاح الحفل ينتهي الأمر بكارثة  
وفضيحة. تفشل الزيجة ويرحل الزوج وينفض  
الحضور. يغضب زوج الأخت الغني الذي أغدق  
عليها لعمل حفل فاخر في قصره الكبير الكائن  
وسط مزرعته الشاسعة. وتظل الأخت حائرة بين  
زوجها الغاضب وأختها المتخبطة المنهارة.

في الجزء الثاني من الفيلم، ينتقل التركيز على  
الأخت التي تبدأ بالبحث على شبكة الانترنت عن  
مذنب الميلانكوليا، والذي يتنبأ الكثير من العلماء



بأنه على وشك الاصطدام بالأرض، لتكون هذه هي نهاية العالم وانقراض الجنس البشري. يقتلها القلق في نفس الوقت الذي تحاول فيه الاعتناء بأختها بعد أن وصل بها الاكتئاب إلى فقدان القدرة على المشي والأكل وحتى فتح العينين. أما زوجها صاحب الثروة والقوة والنفوذ، فيحاول طمأنتها بكافة الطرق الممكنة، وإقناعها بأن هذا المذنب لن يصطدم بالأرض، وأنها لن تكون نهاية البشرية.

وبمرور الوقت تتعافى الأخت المكتئبة، وتصارح أختها بأن لديها قدرة ما على التنبؤ بالمستقبل، وأن النهاية قد اقتربت بالفعل. وأنهم "قد هُجروا على هذا الكوكب".

عندما يتأكد الزوج من صحة التنبؤات بنفسه،

يسرق من زوجته السم الذي كانت تحتفظ به  
للتخلص من حياتها قبل وقوع الكارثة الكبرى،  
ويذهب في مكان بعيد في المزرعة وينتحر هو به،  
متخليًا عن دوره في رعايتهم كما كان يفعل دومًا.  
وهنا تبدأ هي في محاولة الهرب، لكنها تجد  
السيارات معطلة، والسيارة الصغيرة الخاصة  
بملاعب الجولف تعجز عن الوصول بها وابنها  
لخارج المزرعة، فتعود هي وطفلها مجبرة للقصر  
ولأختها، و ينتظر ثلاثتهم النهاية معًا. وبالفعل  
ينتهي الفيلم باصطدام المذنب بالأرض وتدميرها.

تلك هي القصة الظاهرة لكن هناك ما هو أكثر من  
يدقق النظر. يتحدث د/ مصطفى سويف عن فترة  
التهيؤ التي تسبق التعرض لخبرة التلقي، ويؤكد

على أهميتها البالغة في تذوق وفهم العمل الفني. وفي هذا الفيلم نلاحظ أول ما نلاحظ أن البداية غير تقليدية تمامًا. بداية هي تجسيد نموذجي لفترة التهيؤ التي أكد عليها سويف؛ حيث يستهل الفيلم بأكثر من عشر دقائق يتوالى فيها عرض لوحات متحركة بالتصوير البطيء، على خلفية موسيقية كلاسيكية. أغلب اللوحات بها شخصيات الفيلم الرئيسية في وضعيات فنية تتحرك بالتصوير البطيء، وبعضها الآخر هي في الأصل أعمال فنية لفنانين معروفين، وهو ما سأحدث عنه في موضع آخر.

تلك اللوحات ليست أجزاء من الفيلم، لا تسلسل منطقي لها، ولا سياق واضح يجمع بينها، وإنما هي

تجسيد عملي حقيقي لفترة التهيؤ. أراد بها المخرج  
إقحام المتلقي في الجو العام للفيلم قبل البدء في سرد  
أحداثه.

أما عن القصة المتوارية خلف الأحداث الظاهرة  
فهي قصة الخلق. البداية والنهاية، فالبطلة هي رمز  
صريح لحواء، وحفل الزفاف رمز لبداية الخليقة  
التي بدأت بتزاوج حواء و آدم. وتكشف تلك  
الرؤية بوضوح في أحد المشاهد التي نرى فيها  
الزوج يهدي عروسه صورة لحقول التفاح التي أراد  
مفاجأتها بها، وأخبرها بأنه اشتراها خصيصًا  
ليقضي ما تبقى من حياتها بها، لكنها لا تهتم،  
وتسقط الصورة أرضا وترحل، وطبعًا رمزية  
التفاح في الديانة المسيحية واليهودية معروفة، حيث

تشير دومًا إلى الخطيئة الأولى التي كانت حواء أو آيفي هي المسؤولة عنها. و بالفعل تحدث الخطيئة التي ارتكبتها البطة مع أحد الحضور تأكيدًا على هذا المعنى، على عدم أحقيتها وجهوزيتها للجنة التي صنعها لها زوجها، أو الجنة التي هيأها لها زوج أختها.

وهنا يأتي رمز آخر رئيس (وبالرغم من عدم ملائمة لعقيدتنا الدينية) جاء زوج الأخت ليرمز للإله الذي صنع الجنة لحواء وآدم ومنحها لهما هدية، لكنها خذلاه واقرفا الخطيئة - أو اقرفت هي الخطيئة - فطرد كلاهما منها.

في نهاية الفيلم جاء انتحار زوج الأخت رمزًا للفكرة التي عرضها نيتشة في مؤلفاته عن موت

الإله - حاشا لله - حيث تركهم وحيدين مع معاناتهم، ليصيروا "مهجورون على هذا الكوكب" كما قالت الأخت المكتتة لفظاً.

وإذا ذكرنا نيتشة، من المرجح أن يطرأ على بالنا فاجنر، بموسيقاه الوحشية العنيفة الكئيبة، ولهذا كانت موسيقى فاجنر هي الخلفية الموسيقية للفيلم بأكمله، لتتواطأ بهذا كل الحواس والمدارك على توكيد الفكرة الأساسية التي أراد المخرج والمؤلف توكيدها وهي فكرة الهجر على الأرض .

جاءت كل المشاهد محصورة في مزرعة معزولة، لم يستطع أيًا منهم الخروج منها، وكأنها صارت كوكب مستقل بذاته، لن يتمكن من مغادرته والهروب من حدوده أحدهما حصل.

ومن الملاحظ أن صناع الفيلم قد تعمدوا استخدام  
ومزج عددًا من الفنون وما يمثلها من أعمال شهيرة  
للاستفادة من تحميل المعاني المشبعة به تلك الأعمال  
أصلاً. مثل استخدام موسيقى فاجنر كما ذكرنا  
سابقاً. وفي موضع آخر يتم استغلال عمل تشكيلي  
هام للفنان الهولندي العبقرى هيرونيموس بوش:

ففي خضم حفل الزفاف الدائر، ونفور العروس  
من كل تفاصيله، نجدها في لحظة انهيار في مكتب  
زوج الأخت. تفتح عددًا من كتب تاريخ الفن  
المنتصبة على الجدران وتركها مفتوحة على  
صفحات بعينها. تمر عليها الكاميرا بسرعة  
شديدة فتجعل من احتمال ملاحظتها أمرًا بعيد  
الحدوث. وبالرغم من هذا يستطيع أي دارس

لتاريخ الفن التشكيلي أو حتى محب متطفل له تمييز بعض التفاصيل الدالة من الصور، وبالتحديد الترتيب المكون من ثلاث لوحات بعنوان "حديقة الملذات الأرضية" والتي تأتي اللوحة الأولى بها لتبين بداية خلق حواء وآدم، واللوحة الثانية توضح مشاهد إيروتيكية بنكهة فانتازية لحديقة الملذات الأرضية والتي ترمز لحياة الانسان اللاهية الغافلة على الأرض، واللوحة الثالثة عن الجحيم. وكأن المخرج هنا استطاع تلخيص تيمة الفيلم الأساسية والتي هي تيمة ميثولوجية في الأساس في لقطات قصيرة ظهرت بشكل عابر أمام كاميرا سريعة الحركة.

ميلانكوليا في نظري هو فيلم هام. تكمن أهميته في

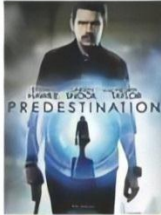


اهتمامه بالتفاصيل الصغيرة، وبناءه متعدد الطبقات، والذي يتيح أكثر من مستوى للفهم والتلقي والتأويل، وهذا البناء تحديداً من أهم مقومات بقاء العمل الفني وصموده لأعوام طويلة لاحقة، يستمر فيها المتلقي العادي والمتلقي الخبير في محاولات فهم أحجيته وفك رموزه.



# كواليس (أفلام من قصص)

"خمسة أفلام وقصصها الأصلية"



## أفلام في قصص

إعداد: مبادرة لأبعد مدى



قصص قصيرة مترجمة

أذكر أيام دراستي في المعهد بأسوان، أنني اكتشفت  
-لأول مرة- كم الكنوز الموجودة بمكتبة (العقاد)  
العامة، التي تقع على كورنيش النيل. ثمة ركن  
كامل مخصص لكل أديب على حدة (نجيب  
محفوظ)، (إحسان عبد القدوس)، (مصطفى  
محمود)، (توفيق الحكيم)، إلخ.

في البداية، تجاهلت الأرفف المخصصة لـ(إحسان  
عبد القدوس)، باعتبار أن أحداث رواياته  
(احترق) أغلبها بالنسبة إليّ، نظرًا لمشاهدتي الأفلام  
المستوحاة عنها؛ لاحظوا أننا نتحدث عن أكثر  
أديب مصري تحولت رواياته إلى أفلام (ليس  
نجيب محفوظ كما يتصور البعض)، غير أن  
الفضول دغدغني كي أقرأ (شيء في صدري) -

مثلاً - كي أعرف: إلى أي مدى تطابقت أو ابتعدت  
المعالجة السينمائية، عن النص الأصلي.

استهوتني اللعبة، لألتهم بقية الأعمال، فأصل  
بمقارناتي إلى نتائج متباينة في كل مرة، على سبيل  
المثال: (لن أعيش في جلاباب أبي)، تفاجأت أنها  
مختلفة تماماً عن المسلسل، بينما بدا واضحاً مدى  
إخلاص فيلم (لا أنام) للنص الأصلي.

أما الصدمة الحقيقية، نلتها عندما انتقلت إلى رواية  
(حديث الصباح والمساء) لـ(نجيب محفوظ)،  
حيث شاهدت المسلسل أولاً -بالطبع- في صباي،  
ففوجئت بأن الرواية كانت تتهيج أسلوب سرد  
مختلف تماماً. من يقرأها، سيدرك أن السيناريسـت  
المبدع (محسن زايد) بذل جهداً جباراً، للملمة كل

تلك الخيوط المتشظية داخل النص الأدبي، ولضمها  
داخل خط زمني واحد.

أعجبتني تلك اللعبة، لعبة مقارنة العمل السينمائي  
بأصله الأدبي، فخطر لي بعد عدة سنوات فكرة  
مشابهة، تتمثل في:

- ترجمة نصوص قصيرة تحولت إلى أعمال سينمائية  
لاحقاً، مرفق بكل قصة مقال انطباعي عن فيلم  
مستوحى عنها، ومدى التقارب أو التباعد بينها  
وبين النص الأصلي.

اقترحت هذه الفكرة على أحد أصدقائي المترجمين  
عبر مكالمة هاتفية. تخيلت أن الكتاب لن يكون محبباً  
لجمهور الأدب العالمي فقط، بل سيضاف إليهم

تلك الشريحة الأخرى التي لا يستهان بها.. (جمهور  
السينما).

تحمس الصديق للفكرة كذلك، إلا أنه انشغل في  
مشاريعه الخاصة. تمنيت لو أنني أمتلك مهارة  
الترجمة، كي أعمل على المشروع بنفسني، لكن ما  
باليد حيلة!

نسيت الأمر بدوري، أو للدقة.. اعتادت الفكرة  
أن تختفي، قبل أن تورقني بالظهور على سطح  
الذاكرة من حين لآخر. لم أحتمل هذا الإزعاج  
طويلاً، فقررت فجأة:

- إما الآن، أو أبداً.

صحيح أنني لست مترجماً، لكن ماذا لو وضعنا

المشروع ضمن جدول أعمال مبادرتنا الأدبية..  
(لأبعد مدى)؟!!

كعادتنا هناك، سنعتمد على العمل الجماعي  
التطوعي، كل مترجم -بمن فيهم صديقي الذي  
انشغل سابقاً.. «محمد عبد العزيز الخولي»- سيتولى  
أمر قصة واحدة، مجرد قصة قصيرة أظن أنها لن  
تعطل أحداً بدرجة كبيرة، عن مشاريعه الشخصية.

الخطوة الثانية: خضت بحثاً مرهقاً في سبيل تحديد  
قائمة (قصص قصيرة، صارت مصدرًا لأعمال  
سينمائية هامة)، فاكتشفت أن الأجنب مخادعون!  
يقولون -مثلاً- أن هذه القائمة تضم (تقرير  
الأقلية) و(التنوع الثاني) لكاتب الخيال العلمي  
الأثير (فيليب ديك)، غير أنني اكتشفت تجاوز عدد

كلمات كلاهما لـ 15 ألف!

ويطلقون عليها كذبًا: (قصص قصيرة)؟!!

استقر الرأي في النهاية على قصة (الحارس)، استأذنت صاحبها (نادر أسامة) في الضم إلى الكتاب، إذ كان قد ترجمها قبلاً بالفعل.

يعد (نادر) أحد القراء الشغوفين الذواقين للخيال العلمي، يبدو ذلك واضحًا في اختياراته التي ينحاز إليها.

ناقشت فكرة الكتاب مع (محمد الدواخلي) باعتباره يعمل ناشرًا ومترجمًا في نفس الوقت، فتولى مشكورًا أمر قصة (كلكم أيها الموتى الأحياء). الذي لم يكن أطول نص في الكتاب، لكن ترجمته



عملية شاقة بمعنى الكلمة، بسبب ما يحتويه من تعبيرات دارجة، علاوة على اختصارات اشتقتها الكاتب من إبداعه، لا وجود لها في أي قاموس، بناء عليه.. تسببت أسطر/ فقرات هنا أو هناك داخل القصة.. في استغراق جهود ساعات من (الدواخلي).

صار لدينا حتى الآن: (محمد عبد العزيز)، (نادر أسامة)، (محمد الدواخلي).

أسعدني تخيل اجتماع هذه الأسماء داخل عمل واحد، تبقى فقط سؤال:

- من يملك التفرغ الكافي للتطوع بترجمة أطول قصتين -هما في الواقع أقرب لروايتين قصيرتين -

في الكتاب: (الذباية)، (استعادة كلية)؟

تصدى النشيط (محمد عبد العزيز) للأولى، ثم أضاف إليهم قصة ثانية من اختياره هي (ميمنتو) لـ (جوناثان نولان)، أي قام وحده بترجمة ما يوازي نصف محتوى الكتاب. لطالما احتملني هذا الرجل -عبد العزيز بالطبع لا كريستوفر- كما لم يحتملني غيره، فهو الذي قام بالتواصل مع دار النشر، وكان حلقة الوصل بيننا وبينها.

بخصوص قصة فيلم (استعادة كلية)، فقد تطوعت لهذه المهمة.. المجتهدة (نرمين رشدي). لم أقابلها شخصياً، لكن أظن أنني تعرفت عليها بما يكفي، عندما رأيت أول فصل أنهته من القصة، ووصلني عبر البريد الإلكتروني.

قبل أن أقرأ حرف واحد، لفت نظري أنني أمام ملف "وورد" مريح للعين، اعتنى صاحبه بتنسيقه، وكأنها يهياها للذهاب إلى المطبعة مباشرة، ثم تعرفت عليها للمرة الثانية من خلال الترجمة الرشيقة للنص؛ اعتبرها أحد أكبر المكاسب التي تسبب فيها هذا الكتاب.



أتمنى أن يكون القراء قد أحبوا نفس اللعبة، لعبة مقارنة القصص التي قرأوها في الكتاب، مع ما شاهدوه من معالجات سينمائية لها، أما إذا لم يروا - بعد - كل الأفلام المذكورة في الكتاب، فأنصح بالبحث عما فاتهم منها، ومشاهدته.

من ناحيتي، سررت بالتجربة إلى حد كبير.

صدر الكتاب عن دار (العربي) للنشر والتوزيع،  
التي نشكر لها تحمسها للمشروع. ننوي العمل  
كمبادرة - إذا سمحت الظروف إن شاء الله - على  
إعداد جزء ثانٍ وثالث.



## ■ من إصدارات (الأبعد مدى) ■



**تنويه:** أكثر من نصف الإصدارات التالية متاح

للتحميل المجاني على موقع / مدونة المبادرة.



□ **(الأمسية المظلمة):** رواية رعب وخيال علمي،  
تتكون من قصص منفصلة / متصلة، بقلم (ياسين  
أحمد، محمود عبد الحليم، داليا مصطفى صلاح،  
مصطفى جميل)، صدرت عن دار الرسم بالكلمات  
للنشر والتوزيع - يناير 2014م.

□ **(قربان):** رواية خيال علمي، بقلم ياسين أحمد  
سعيد وإبراهيم السعيد، صدرت عن دار (بصمة)  
للنشر والتوزيع - يناير 2017م.

□ **(خط الثقافة المستقلة: القاهرة- أسوان):** رَصد  
صحفي لمشروعات ثقافية تنتمي إلى القاهرة الكبرى

والصعيد (نموذج واحد من كل محافظة)، يليها تفاصيل عن كيفية تأسيس وإدارة مبادرات مشابهة، صدر عن مبادرة (لأبعد مدى) - سبتمبر 2017م.

□ **نبوءات الخيال العلمي:** عن السباق الممتد عبر التاريخ ما بين (العلم من ناحية، والأدب/ الفن من الناحية الأخرى)، صدر عن دار (فانتازيون) للنشر والتوزيع - يناير 2018م.

□ **(من وحي رحلة):** عدة مؤلفين، يتحدث كل منهم في فصل مستقل عن رحلة أهتمته بنص أدبي طويل، صدر عن دار (فانتازيون) للنشر والتوزيع - يناير 2019م.

□ **(أفلام في قصص):** قصص قصيرة مترجمة، مرفق بكل واحدة: مقال يتطرق إلى فيلم سينمائي

مستوحى عنها، صدرت عن دار العربي للنشر والتوزيع - يناير 2019م.

□ **(أفلام غرفة):** مقالات عن 16 فيلمًا تدور معظم أحداثهن بين أربعة جدران، صدرت عن مبادرة (لأبعد مدى) - مارس 2019م.

□ **(حوارات لأبعد):** لقاءات صحفية مع حوالي 25 مؤلفًا مصريًا وعربيًا في مجالات (الخيال العلمي، الفانتازيا، الرعب)، صدرت عن مبادرة (لأبعد مدى) - نوفمبر 2019م.

□ **(خياليون جدد):** رصد صحفي للجيل الحالي من مؤلفي (الخيال العلمي، الفانتازيا، الرعب)، صدر عن مبادرة (لأبعد مدى) - ديسمبر 2019م.

